المكتبة

إعداد: وئام بلعوم

اسم الكتاب: دولة بأي ثمن – قصة حياة دافد بن غوريون
تأليف: توم سيجف
الناشر: كيتر
عدد الصفحات: ٨٠٠

يعالج هذا الكتاب السيرة الذاتية لدافيد بن غوريون زعيم الحركة الصهيونية، ورئيس حكومة إسرائيل الأول. يركّز الكتاب على الجانب الشخصي لبن غوريون وعلى حياته الجنسية والعاطفية، ويشمل سرداً موسّعاً لأربع علاقات سرّية أقامها بن غوريون خارج إطار زواجه من زوجته «بولا»، من خلال الإطلاع على أرشيفات تم الافصاح عنها في السنوات الأخيرة، تشمل نسخاً عن رسائل بخط يدّه بالإضافة إلى يومياته. ويتضح مما جاء في الكتاب أن إحدى عشيقاته (التي اطلع كاتب السيرة على مذكراتها) لاحظت أن بن غوريون لا يعرف أي شيء عن حياتها الشخصية، ويتعامل مع جسدها كجسَد أي امرأة أخرى، ولا يعير أي اهتمام لاحتياجاتها. كما ويسرد الكتاب المصاعب النفسية التي كان يعيشها بن غوريون والتي وثّقها في يومياته. وتبين إحدى خلاصات هذا الكتاب أن بن غوريون مال إلى الانفصال عن الواقع، وأنّ كثيراً من قراراته غير قابلة للتفسير العقلاني.

أما فيما يتعلّق بالعرب والفلسطينيين، فيشير الكاتب إلى أن بن غوريون وصل إلى «قناعة مبكّرة» في عام ١٩١٩ مفادها انّه لا يوجد مجال لأي سلام معهم، ويضيف أن فكرة التطهير العرقيّ (الترانسفير) للفلسطينيين هي فكرة قديمة لدى بن غوريون، وقد وجد وثائق تعبّر عنها تعود إلى سنوات الثلاثينات. كما يشكك الكتاب بأسطورة قوة بن غوريون الأمنية، حيث انّه تفاجأ بثورة البراق عام ١٩٢٩ ولم يستخلص منها العبر، كما تفاجأ مرة أخرى عند اندلاع ثورة ١٩٣٦.

اسم الكتاب: نتنياهو – سيرة ذاتية
تأليف: بن كسبيت
الناشر: يديعوت للكتب
عدد الصفحات: ٣٢١

صدر هذا الكتاب مؤخراً محدثاً ضجّة على المستويين الإعلامي والسياسي، في إسرائيل. تتبع الصحافي بن كسبيت، مؤلف الكتاب، حياة نتنياهو على امتداد سنوات طويلة، وأعطى مدخلاً مهماً لفهم مسيرة نتنياهو السياسية واستراتيجية عمله وشخصيته وكيفيّة بناء قيادته كزعيم اليمين الأوحد. ويشير الكتاب إلى حياة نتنياهو الشخصية ويتطرّق لزيجاته الثلاث، ويتوسّع بالحديث عن علاقته الضعيفة مع ابنته المتديّنة الحريدية «نوعا»، التي أنجبها من زوجته الأولى وعن ابنائها الذين يكادون لا يعرفون جدهم.

يتخذ الكتاب توجها هجوميًا ضد نتنياهو، ما قاد أوساطًا إعلامية إلى اتهام بن كسبيت (الذي قال في مقابلة معه على شرف إصدار الكتاب أنه قد يفكر في التصويت لليكود في حال عدم ترشّح نتنياهو) بأنه مهووس بعائلة نتنياهو. ويشير بن كسبيت إلى شدّة بُخل نتنياهو وإلى أنه اعتاد أن يعيش على حساب الأغنياء أو على حساب الدولة، ولم يعتقد أن في الامر إشكالية. كما أنه اعتاد ان يُحَمـل عبأ مصاريفه العائلية والخاصة لأصدقائه من أباطرة المال الذين أحاط نفسه بهم، حتى أنه لم يدفع مقابل ولائم دعا أصدقاءه إليها في الفنادق.

ويزعم المؤلف أن أهم ما يميّز نتنياهو هو التركيز على هدفه وتحقيقه بأي ثمن، وأنه مستعد للتخلّي عن أقرب المقربين له من أجل ذلك، وأنه في أواخر سبعينيات القرن المنصرم حدد هدفه في الوصول إلى رئاسة الحكومة وعمل على تحقيق هدفه من خلال القضاء على كل خصم محتمل. ويضيف أن القاعدة الأساسيّة التي تبّناها هي ضرورة أن يثبت السياسيون من حزبه ولاءهم الشخصي له وليس للحزب. يشير الكتاب إلى أن نتنياهو غير اسمه أكثر من مرة ليندمج في المجتمع الأميركي وفي مجتمع المال والأعمال، واستبطن الثقافة النيوليبرالية والسياسة

الجمهورية الأميركية حتى كان أشبه بسياسيّ جمهوريّ أميركيّ منه بسياسيّ إسرائيليّ.

اســم الكتاب: حــروب يوجّهها الإعلام – مفارقة القوّة ومعضلة الاستراتيجية لدى الجيش الإسرائيلي
تأليف: يورام بيري
الناشر: معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي

يتناول هذا الكتاب الصادر عن معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي موضوع دخول الإعلام الجديد، بمنطقه وطرق عمله، إلى عالم الحرب وتغييره بشكل جذري. يدّعي الباحث أنّ النقطة الفارقة هي الحرب على لبنان عام ٢٠٠٦، حيث دخل الإعلام ليكون عاملاً فارقاً في الحرب، إذ أصبحت شاشات التلفاز والحاسوب والهواتف النقالة بمثابة أداة قتال. ومن خلال تعقّب الكاتب لحروب إسرائيل منذ عام ٢٠٠٦، توصّل الكاتب إلى استنتاج مفاده أن إسرائيل واجهت صعوبات كبيرة حتى فهمت طبيعة الحروب في عهد الإعلام الجديد، أو كما يسميها الكاتب «حروب يوجهها الإعلام» Mediatized War. وأن للضحية، أو للطرف الأضعف، أفضلية إعلامية في هذا النوع من الحروب.

يقول المؤلف إن بحثه، المستمد من الأبحاث التي تدرس تأثير الإعلام على مجالات الحياة المختلفة، هو الأول من نوعه، لأنه في السابق كان الإعلام يغطي الحروب، أما الآن فأصبح يوجّهها. ويستشهد الكاتب بحادثة حصلت في بنت جبيل لفتت انتباهه إلى مدى أهمية الأمر، حيث قام قائد الجبهة الشمالية في الجيش بإرسال قوة عسكريّة إلى بيت محدد في القرية (هو البيت الذي ألقى منه السيّد حسن نصر الله خطاب «بيت العنكبوت») ورفع العلم الإسرائيلي عليه من أجل تصويره ومن ثم الخروج من القرية، بالرغم من الخطورة التي قد يشكّلها الأمر على حياتهم (وبالفعل وقعت بينهم إصابات أثناء ذلك). ويقول الباحث إنّه في الحروب السابقة كانت صورة العلم تعبّر عن ما يحدث في ساحة المعركة ولم تكن هدفاً بحد ذاتها.

ومن الجدير بالذكر أن الكاتب يرأس مركز جيلدنهورن لدراسة إسرائيل في جامعة مريلاند في الولايات المتحدة، وله مجموعة من الكتب والأبحاث، كما ساهم في إنشاء عدة مراكز بحث تختص بالدراسات الإسرائيلية.

صورة رفع العلم الإسرائيلي في بنت جبيل

اسم الكتاب: خروج يهود اليمن – عملية فاشلة وخرافة مؤسِّسة
تأليف: استر مئير-جليتسنشطاين
الناشر: رسلينج
عدد الصفحات: ٣٤٠

يعالج هذا الكتاب قضية هجرة واستيطان يهود اليمن في فلسطين، ويقوم بتحطيم الأسطورة الصهيونية التي تقول إنّ يهود اليمن كانوا مجموعة قديمة متديِّنة وجّهت أعينها نحو «أرض صهيون» على مدار ألفَي عام. كما يقوم الكتاب بتفكيك الرواية القائلة إنّ إقامة إسرائيل شكّلت بشرى ليهود اليمن، حيث قاموا بالهجرة إليها بشكل فوري بعد الإعلان عنها، منتقلين من الظلمات إلى النور، عبر «قطار جوي» نقلهم مسافة ٢٥ ألف كيلومتر في غضون عدة ساعات.

يروي هذا الكتاب رواية أخرى مغايرة للرواية الإسرائيلية المعهودة، إذ يوضّح أن درب الهجرة (او «العلياه» بالعبرية) من اليمن كان محفوفا بدفع أثمان غالية، أثّرت على حياة يهود اليمن في إسرائيل لسنوات عديدة. ومن الأسئلة التي يطرحها الكتاب حول ما يسمى إسرائيلياً «عملية بساط الريح» التي نُقل خلالها يهود اليمن، ما يلي: لماذا توفي مئات من يهود اليمن في مخيم المهاجرين في عدن؟ لماذا كان غالبية المهاجرين، الذين وصل

تعدادهم ٣٠ ألفاً، مرضى ويتضورون جوعاً ساعة وصولهم؟ ومن المسؤول عن ذلك، أهي الحكومة الإسرائيلية أم منظمة الـ «جوينت» أم الوكالة اليهودية؟ ولماذا يتم التعامل مع العمليّة على أنها قصة نجاح مع أن الأثمان التي دُفعت تدل على أنها قصة فشل؟

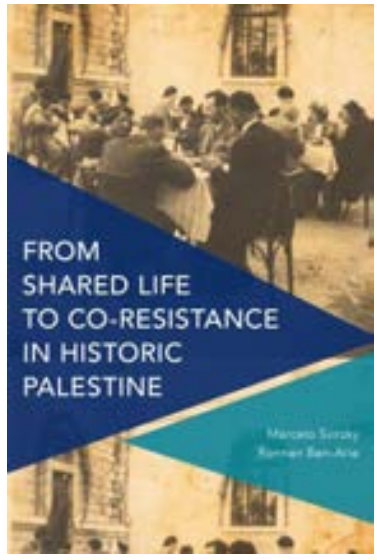

اسم الكتاب: من الحياة المشتركة إلى المقاومة المشتركة في فلسطين التاريخية
تأليف: مارسيلو سـڤيرسكي ورونين بن آرييه
اللغة: الانجليزيّة
الناشر: Rowman & Littlefield International
عدد الصفحات: ٢٠٦

ينظر الكتاب إلى السيطرة الصهيونية على فلسطين كحالة استعمارية استيطانية، ويقضي بأنّه عند دراسة مسار محو الحياة الأصلانية في فلسطين، يجب عدم تجنّب حقيقة فقدان الحياة المشتركة بين الفلسطينيين واليهود حتى عام ١٩٤٨، وهم الذين سكنوا بجوار بعضهم البعض في فلسطين في الفترة العثمانية، وفي فترة الانتداب البريطاني. ويشير الكتاب إلى أن محاولة محو الحياة الأصلانية أدت إلى القضاء على المجتمع الفلسطيني، وعلى هيمنته الثقافية وتفوقه الديمغرافي، وأنه نتج عن ذلك رفض للروابط الفلسطينية-اليهودية، وللحياة في مجتمع مشترك كتلك التي سبقت المشروع الكولونيالي الصهيوني. ويبيّن الكتاب أن المسار الاستيطاني لنهب الفلسطينيين كان مصحوبًا بتدمير البنية التحتية الثقافية، الأمر الذي حوّل الحياة المشتركة بين اليهود والفلسطينيين إلى واقع تاريخيّ منسيّ.

وفي ندوة عقدت في مركز مدى الكرمل بمناسبة إشهار الكتاب، قال رونين بن ارييه (احد مؤلفي الكتاب) ما يلي: «في هذا الكتاب قمنا، من ناحية، بإلقاء نظرة إلى الماضي، ومن ناحية اخرى، ألقينا نظرة على الحاضر والمستقبل، انطلاقاً من فكرة مفادها أنه إذا فهمنا كيف تم بناء الواقع يمكننا أن نفهم كيف يمكن تغييره. وأود أن أعطي مثالاً حول ما قصدناه بالمقاومة؛ ففي بداية القرن الـــ ٢٠ كانت هناك قيادة شرقية يهودية خاضت نقاشاً مع يهود أوروبيين حول احتمالية تأثير المشروع الصهيوني، الجديد حينها، على طريقة حياتهم على عدة مستويات؛ من ناحيتنا، قمنا بتعريف نقاش القيادات الشرقية اليهودية للمشروع الصهيوني وقياداته الغربية على أنه فعل مقاوم (حتى لو أنهم، أي القيادات الشرقية،لم يعرّفوه على أنه مقاومة للمشروع الصهيوني بل مجرّد مكاتبات أو مناقشات عاديّة. من المهم أيضاً التوضيح أننا لا نتعامل مع هذا الماضي بحنين، أو نقول أنه يمكن العودة إلى ذلك الزمان، لأن الواقع هو واقع كولونيالي، وقد تغيّر الكثير مع مرور الوقت، وبالتالي، فإن الحديث اليوم عن العيش المشترك لا يتّسم بالجدّيّة بسبب اختلال موازين القوى بين الطرفين.»

اسم الكتاب: تحطّم – قصة انهيار اليسار الإسرائيلي
تأليف: تسفيا جرينفيلد
الناشر: يديعوت للكتب
عدد الصفحات: ٣١٨

يعالج هذا الكتاب قضية تراجع قوة «اليسار» على الساحة السياسية الإسرائيلية منذ عام ٢٠٠١. وتدّعي المؤلفة، وهي عضو كنيست سابقة عن حزب ميرتس المنتمي لتيار اليسار الصهيوني في إسرائيل، أن سبب التراجع هو سيطرة الصوت الراديكالي (وأحياناً غير الصهيوني) عليه. وتستعرض كيف ابتعد اليسار الصهيوني عن الجماهير، ولماذا أصبح الإسرائيليون يتعاملون معه بعداوة، وما سبب وصمه بالتعالي وبالانقطاع عن الجمهور وبالتمركز في «دولة تل أبيب». وفي مقابلة مع الكاتبة على القناة ١٣ الإسرائيلية أشارت إلى أن انتخاب آبي جباي هو ردّة فعل ضد هذا التيّار «الراديكالي»، ودعت «اليسار العقلاني» إلى أن يعود لاستلام زمام الأمور مجدداً.